

اليوم العالمي للإيدز
رسالة ثريا أحمد عبيد، المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان
1 كانون الأول/ديسمبر 2007

إننا مدعوون اليوم، بمناسبة اليوم العالمي للإيدز، إلى لعب دور قيادي في الكفاح ضد الإيدز. فحيثما تكون هناك قيادة قوية وملتزمة، تكون الاستجابة أكثر فعالية.

والتقديرات الجديدة التي أعدها برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز ومنظمة الصحة العالمية بشأن انتشار فيروس نقص المناعة البشرية هي تقديرات مشجعة. فالنسبة المئوية للمصابين بفيروس نقص المناعة البشرية قد استقرت وانخفض عدد الإصابات الجديدة. وهذا يرجع جزئياً إلى برامج الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية وعلاجه. إلا أن الإيدز لا يزال سبباً رئيسياً للوفاة على نطاق العالم بحيث يموت من جرائه أكثر من 5 700 شخص كل يوم. وخلال الساعات الأربع والعشرين المقبلة سيكون 6 800 شخص قد أصيبوا به.

وقد حان الآن وقت تعزيز جهود الوقاية والحد من تأثير الإيدز. فالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية تظل هي خط الدفاع الأول ويجب تعجيلها إلى جانب العلاج. وعلينا أن نتخذ سوياً تدابير من أجل تحقيق إمكانية حصول الجميع على الوقاية والعلاج والرعاية اللازمة.

ويمكن للجهات المانحة أن تقوم بدور قيادي في هذا الصدد من خلال سد فجوة الموارد، ومساعدة المجتمع الدولي على مضاعفة التمويل المخصص للإيدز بحلول سنة 2010 للوفاء بما وعدت به الحكومات في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ويمكن أن يكون مقدمو خدمات الرعاية الصحية قادة بإدماج الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية ضمن برامج الصحة الجنسية والإنجابية وبتوجيه رسائل وقاية إلى الجميع. ويتسم هذا الأمر بأهمية خاصة لصغار السن الذين يحدث في أوساطهم نصف جميع الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية.

ويستطيع صغار السن أن يقودوا الطريق بالدعوة إلى تعزيز حقوقهم وتلبية احتياجاتهم المحددة. وباستطاعة الشبان والفتيات طرح نهج جديدة للوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية، حيث إنهم شركاء طبيعيون في الكفاح ضد الإيدز.

وحان الوقت أيضاً للنهوض بدور المرأة القيادي. فتوخياً لانحسار انتشار فيروس نقص المناعة البشرية، علينا أن نعالج أوجه انعدام الإنصاف بين الجنسين التي توجب المرض، وأن نكفل قيادة المرأة لاستجابة فعالة. ويمكن أيضاً أن يقوم الرجال والفتيان بدور قيادي بالترويج للمساواة في العلاقات وبتوفير قنود إيجابية في إطار الأسر والشراكات والمجتمعات المحلية.

ويجب أن تتولى الحكومات قيادة الاستثمار في برامج وطنية شاملة تركز على الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية مع تحديد أهداف وطنية واضحة ومع وجود دعم وطني واسع النطاق. إذ لا يمكن أن يكون هناك تصد فعال لفيروس نقص المناعة البشرية بدون قيادة ملتزمة على أعلى مستوى.

ومن الأهمية بمكان للنجاح في هذا الصدد مشاركة المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية وبالإيدز مشاركة فعالة. فشجاعتهم وصدقهم وقيادتهم هي التي تساعد على إبقاء القادة السياسيين والمسؤولين المنتخبين خاضعين للمساءلة عن الوعود التي قدموها وعن التقدم المحرز مع مرور الوقت.

واليوم، بمناسبة اليوم العالمي للإيدز، يجدد صندوق الأمم المتحدة للسكان التزامه بالقيادة في مجال الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية. ومعاً يجب أن نفي بالوعد وأن نتولى الدور القيادي لوقف الإيدز.